فَـــاسَ

حُييتِ فَـــاسُ ! وَحَيّـــا المَجْـــدُ مَغْنَـــاكِ
مُـذْ غِبْـتِ مَـا غَـابَ عَنْ عَيْنِـي مُحَيَّـاكِ !
مَـــا هَـبَّ رِيحُ صَبَـــا إلاَّ وَذَكَّـــرَنِي
نَسَـــائِمـــاً عَبقت مِن طِيبِ ريّـــاكِ
وَلاَ رَأَيْتُ زُهُـــوراً فِي خَمَـــائِلِهَـــا
إلاّ ذَكَـــرْتُ رَبِيعـــاً مِـنْ مَـــزَايَـــاكِ
كَسَـــا رُبَـــاكِ فَـــرَادِيسـاً وَأَرْدِيَـــةً
حَـــلاَّكِ مِن زَهْـرِهَـــا الـزّاهِي وَوَشّـــاكِ
وَسَـــالَ وَادِيكِ رَقْـــرَاقـــاً بِجَـــوْهِـــرِهِ
يَحْكِي مِنَ المَجْـدِ مَـا لَمْ يَـرْوِهِ حَـاكِي !
نَيْـــرُوزُه كَـــانَ أعْـرَاسـاً وَمَـــوْسِمُـــهِ
نَشِيـــدُ حُبٍّ يُنَـــادِينَـــا لِلُقْيَـــاكِ
تَشْـــدُو بِـــهِ كُلّ وَرقَـــاء مُطُـــوقَـــةٍ
شَـدْوٌ كَـــانِي بِـــهِ مِنْ عَـاشِقٍ بَـــاكِي !
تَلْهُـو الصَبَـــايَـا بِـهِ فِي كُلّ أرْجُـــوحَـةٍ
تطفـــــرن بَيْـنَ أزَاهِيـــــرٍ وَأشْـــــوَاكِ
أصِيلَـــةُ المَجْـدَ تَـــزْهُـــو فِي مَعَـالِمِـــهِ
كَـــالنَّجْم يَبْـــدُو مُضِيئـــاً بَيْنَ أحْـــلاَكِ

مَهْـدُ التُّـرَاثِ وَمَهْـدُ الفِكْـرِ فِي وَطَنٍ
مَـا كَـانَ يَصْطَنِـعُ الأمْجَـادَ لَـوْلاَكِ !
وَقَلْعَـةٌ صَمَـدَت فِي كُـلّ مَلْحَمَـةٍ
قَـدْ ذَاقَ عَلقمهَـا مَـنْ كَـانَ عَـادَاكِ !
كَمْ شَـدّنِي مَنْظَـرٌ تُصْبِي وَضَـاءَتُـهُ
وَكَمْ سجـدتُ لِـرَبِّي فِـي مُصَـلاَّكِ !
وَكَمْ مَعَـالِمَ مَـا زَالَت تُحَـدّثنَـا
عَنْ حِقْبَـةٍ أزْهَـرت فِي رَوْضِ عَلْيَـاكِ
عَـادَ المشُـوقُ وَفِي أعْمَـاقِـهِ لَهَبٌ
يَكَـادُ يَحْمِلـهُ شَـوْقـاً لِـدُنْيَـاكَ
وَرَاعَـهُ أنْ يَـرَى الحَسْنَـاءَ شَـاحِبَـةً
وَإن يحُسّ اغْتِـرَابـاً حِينَ يَلْقَـاكِ !
غَـابَتْ مَجَـالِسُ إينَـاسٍ سَعِـدْتُ بِهَـا
وَوَدَّعت أوْجُـهٌ عَـاشَتْ لِتَهْـوَاكِ
غَنّـيْتُ فِيهَـا أنَـاشِيـدِي وَكُنْتُ بِهَـا
أوْفَىٰ مُحِـبٍ شَـدَا شِعْـراً وَغَنَـاكِ
نَظمتُـهُ لَـكِ اسمَـاطـاً مُنضّـدَةً
تُهْـدَى وَمَـا هُـوَ إلاَّ مِن هَـدَايَـاك
شَقِيْـتُ مِن حُبـكِ الغَـالِي وَأرَّقَنِـي
فَمَـا أمـرّكِ فِي قَلْبِـي وَأحْـلاَكِ !
عَلَى النَّـوَى وَنُـزُوح الـدّارِ يُسْعِـدُنِي
إذَا تَنَـاسَـوْكَ أنِّي لَسْتُ أنْسَـاكِ !